الأمم المتحدة

A/HRC/39/38

الجمعية العامة

Distr.: General
28 June 2018
Arabic
Original: English

مجلس حقوق الإنسان

الدورة التاسعة والثلاثون

١٠-٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨

البندان ٢ و٣ من جدول الأعمال

التقرير السنوي لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان وتقارير المفوضية السامية والأمين العام

تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية

مناقشة رفيعة المستوى بين الدورتين احتفالاً بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا

تقرير موجز صادر عن مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان

موجز

في القرار ١٥/٣٧، طلب مجلس حقوق الإنسان إلى المفوض السامي أن يعد ويقدم إلى مجلس حقوق الإنسان في دورته التاسعة والثلاثين، تقريراً موجزاً عن المناقشة الرفيعة المستوى المعقودة بين الدورتين احتفالاً بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا، التي عقدت في ٢٧ نيسان/أبريل ٢٠١٨. وكان الهدف من المناقشة هو الاحتفاء بحياة وإرث السيد مانديلا، في سياق تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها من خلال العدالة الاجتماعية، والمصالحة، والمثل الديمقراطية.

GE.18-10625(A)

1810625

الرجاء إعادة الاستعمال

أولاً- مقدمة

١- عقد مجلس حقوق الإنسان، عملاً بقراره ١٥/٣٧، في ٢٧ نيسان/أبريل ٢٠١٨، مناقشة رفيعة المستوى بين الدورتين، استمرت ساعتين، احتفالاً بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا، وحياته وإرثه، في سياق تعزيز وحماية حقوق الإنسان من خلال العدالة الاجتماعية، والمصالحة، والمُثُل الديمقراطية. وأُعدَّ هذا التقرير الموجز عملاً بالقرار نفسه.

٢- وترأس حلقة النقاش رئيس مجلس حقوق الإنسان، وافتتحتها نائبة المفوض السامي لحقوق الإنسان. وألقى نائب الأمين العام للأمم المتحدة خطاباً رئيسياً عن طريق رسالة بالفيديو. وشارك في حلقة النقاش كل من: نائب رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، توماس كويسي كوارتي؛ ونائب الأمين العام للدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية، كريستيان لوفلير؛ ورئيس - مقرر الفريق العامل المعني بالحق في التنمية، زمير أكرم؛ والممثلة الدائمة لجنوب أفريقيا لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف، نوزيبو جويس مساكاتو - ديسيكو.

٣- وركزت حلقة النقاش على الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد السيد مانديلا عن طريق الإشادة بالدور البارز الذي اضطلع به بوصفه مدافعاً عن حقوق الإنسان، ومناقشة أهمية إرثه، في الحاضر وفي المستقبل. وبينت المناقشة كفاح نيلسون مانديلا طوال حياته من أجل الحرية وحقوق الإنسان والكرامة الإنسانية والمساواة والعدل، ودوره بوصفه نصيراً لجهود حماية وتعزيز جميع حقوق الإنسان.

٤- وأتاحت حلقة النقاش فرصة لممثلي الدول والمنظمات الدولية والجهات المعنية الأخرى للإشادة بالسيد مانديلا ومناقشة أهمية إرثه.

ثانياً- افتتاح حلقة النقاش

٥- رحب نائب الأمين العام للأمم المتحدة، في كلمته الرئيسية التي ألقاها عن طريق رسالة بالفيديو، بالاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا وبإرثه واصفاً إياه بأنه أحد عمالقة الدفاع عن حقوق الإنسان. وقال إن نيلسون مانديلا أدرك أن حماية وتعزيز حقوق الإنسان أمر أساسي للقضاء على الفقر، والحد من أوجه عدم المساواة، وتمكين المرأة، وإنشاء مؤسسات عادلة وجامعة وقوية لا تترك أحداً خلف الركب. وهذه المبادئ هي القوة الدافعة وراء خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وأهداف التنمية المستدامة، فضلاً عن أنها تمثل روح خطة الاتحاد الأفريقي لعام ٢٠٦٣. وتعمل الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي جنباً إلى جنب لضمان تعميم وإدماج الخطتين في أطر التخطيط الوطنية للدول الأعضاء، وإسهامهما الإيجابي في التحول الصديق للناس والمراعي لسلامة الكوكب.

٦- وينبغي أن يسترشد المجتمع الدولي بتجربة السيد مانديلا في هذا المسار. ورغم تلاشي شر الفصل العنصري، لا يزال الظلم والتمييز العنصري والإقصاء حقيقة واقعة لعدد لا يحصى من الناس في جميع أنحاء العالم.

٧- وفي الختام، أكد نائب الأمين العام أن حياة السيد مانديلا أظهرت ضرورة تجاوز الأقوال إلى الأفعال. وقال إن أهداف التنمية المستدامة هي دعوة إلى العمل من أجل تغيير

حقيقي في حياة الناس والمجتمعات والعالم. وينبغي تكريم إرث السيد مانديلا من خلال إجراءات ترمي إلى دعم حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية، وتغليب السلم على الحرب والعدالة على الظلم والمصالحة على الانتقام.

٨- وأشارت نائبة المفوض السامي لحقوق الإنسان كايت غيلمور، في كلمتها الافتتاحية، إلى أهمية تاريخ السابع والعشرين من نيسان/أبريل، يوم الحرية في جنوب أفريقيا، الذي جرت فيه أول انتخابات ديمقراطية وغير عنصرية في جنوب أفريقيا عام ١٩٩٤. فقد كان ذلك اليوم إيذاناً بانتهاء ثلاثمائة عام من الاستعمار والفصل العنصري، وزوال حكم الأقلية البيضاء، إذ أفضت الانتخابات إلى تشكيل حكومة جديدة غير عنصرية برئاسة السيد مانديلا. وكان يوم الحرية رمزاً للأمل في أن الكفاح من أجل إنهاء العنصرية ودعم حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم يمكن أن ينجح.

٩- وكانت حياة السيد مانديلا شهادة حية على إنجازات هائلة أمكن تحقيقها عندما اجتمع التصميم والشجاعة مع النزاهة وتبني قيم الاحترام والتعاطف والكرامة. وأدرك السيد مانديلا أن الإدماج يعزز الحرية والرفاه للجميع. وعندما أصبح رئيساً، واصل التمسك بالقيم التي دافع عنها طوال سعيه إلى تحقيق العدالة. وحمَت دعواته إلى التسامح والمصالحة بلدَه من معاناة الانتقام الدموي. وأدرك أيضاً أن القيادة الواضحة والمبدئية تؤثر تأثيراً قوياً في المجتمع بأسره عن طريق تشجيع التغيير في الأجل الطويل وبناء القيم التي يمكن أن تقي الأجيال اللاحقة من المعاناة.

١٠- ولتكريم السيد مانديلا والوفاء لإرثه بحق، ينبغي بذل أقصى جهد ممكن للإقرار بأن جميع البشر متساوون ومترابطون، وللعمل على تعزيز الكرامة والسلام والحقوق، وإنهاء العنصرية والتمييز والكراهية، وتعزيز حقوق الفئات الضعيفة والمضطهدة، وتجديد الكفاح الأساسي من أجل العدالة والمساواة. وأشادت السيدة غيلمور بقدرة أبناء جنوب أفريقيا على التحمل وبتضحياتهم وتضحيات جميع من كافحوا ضد القمع ودافعوا عن حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم.

١١- وفي الختام، ذكَّرت نائبة المفوض السامي بأن الفصل ما زال قائماً فعلياً في الكثير من أنحاء العالم وأن العنصرية والتمييز الهيكليين ما زالا يعيقان تقدم المنحدرين من أصل أفريقي وغيرهم. وبينما تتعمق الانقسامات وتشتد رياح الكراهية والتعصب العاتية من أجل تحقيق مكاسب شخصية للعديد من القادة في العالم، ينبغي أن تشكل الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا تذكيراً بواجب الكفاح من أجل إعمال حق كل إنسان في المساواة والحرية والكرامة والعدالة.

ثالثاً- موجز المداولات

ألف- بيانات أعضاء حلقة النقاش

١٢- رحب نائب رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، توماس كويسي كوارتي، بالاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد الأسطورة ماديبا نيلسون روليهلالا مانديلا بوصفه رمزاً للوحدة الأفريقية وتقرير المصير والمصالحة والتضامن في كفاح البشر ضد الفصل العنصري والقمع والاستعمار.

وأشاد السيد كوارتي أيضاً بالراحلة نومزانو ويني ماديكيزيلا – مانديلا لتصميمها الرائع على مواصلة حمل مشعل الحرية وإحياء إرث السيد مانديلا طوال حياتها.

١٣- وقال إن السيد مانديلا ساهم في ترسيخ شعور قوي بالوحدة الأفريقية، فضلاً عن ثقافة مقاومة التمييز والظلم وعدم الإنصاف والإفلات من العقاب وعدم المساواة، وهي مبادئ باتت متجذرة في أعمال الاتحاد الأفريقي. وأعرب عن امتنانه للسيد مانديلا على إثباته، قولاً وفعلاً، أن التحرير الكامل لأفريقيا يمكن تحقيقه باعتماد مبادئ الطموح والمثابرة والتضامن والحرية.

١٤- وستكون خطة الاتحاد الأفريقي لعام ٢٠٦٣ وخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ أساسيتين في تحقيق رؤية السيد مانديلا من أجل أفريقيا موحدة ومزدهرة وتنعم بالسلام، وفي القضاء على العنصرية، وتمكين النساء والشباب، وتحقيق المساواة وحياة أفضل للجميع. ولم يناضل السيد مانديلا ضد العنصرية فحسب بل ناضل أيضاً ضد التمييز الإثني بين الأفارقة. ويجب تعزيز الإدارة البناءة للتنوع والمصالحة والوئام الاجتماعي وبناء الوطن، فضلاً عن الترابط الإيجابي بين المواطنة النشطة، والديمقراطية، والحوكمة، وحقوق الإنسان، وسيادة القانون. وفي هذا الصدد، ينبغي أن يكون السيد مانديلا قدوة لجميع الأفارقة، ولا سيما الشباب الأفريقي. والتعليم ضروري لكسر دائرة الأمية ومواجهة إيديولوجيات المليشيات، فضلاً عن تعزيز الدور الحاسم الذي يمكن أن يؤديه الشباب في النهوض بالمجتمع. ويظل الاتحاد الأفريقي ملتزماً بتوفير مؤسسات موثوقة وبيئة مواتية لنماء الشباب.

١٥- وأعلن الاتحاد الأفريقي، في مؤتمر القمة الذي عقده عام ٢٠١٣، الفترة ٢٠١٤-٢٠٢٤، عقد ماديبا نيلسون مانديلا للمصالحة في أفريقيا، فيما اعتمدت جمعية الاتحاد الأفريقي، في كانون الثاني/يناير ٢٠١٨، إعلان الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا، الذي حُدد فيه عام ٢٠١٨ موعد الذكرى المئوية لميلاد مانديلا، وتضمَّن دعوة إلى عقد مؤتمر قمة خاص للسلام.

١٦- وفي الختام، ذكر السيد كوارتي بعض الدروس الأساسية من إرث مانديلا، مثل عدم الاستسلام أبداً، والافتخار بالتراث الأفريقي، واعتبار الكفاح من أجل الحرية الشخصية معركة من أجل حرية الآخرين، وعدم إمكانية تحقيق الحرية والعدالة إلا من خلال النضال من أجل المساواة، واعتبار الاختلافات بين الناس نقاط قوة لا مواطن ضعف.

١٧- وأشاد نائب الأمين العام للدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية، كريستيان لوفلير، بإرث السيد مانديلا الذي لم يفض تفانيه في تحقيق المساواة، ومثابرته، ومبادؤه إلى إحداث التغيير فحسب، بل ألهمت أيضاً أجيالاً في جنوب أفريقيا والعالم. كما أشاد السيد لوفلير بالمدافعين عن حقوق الإنسان الذين ألهمهم السيد مانديلا، فدافعوا عن المثل ذاتها وعن عالمية حقوق الإنسان وعدم قابليتها للتجزئة وترابطها وتكاملها، وهو ما تأكد أيضاً عام ٢٠١٨ من خلال احتفالات الذكرى السنوية السبعين لاعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذكرى السنوية الخامسة والعشرين لاعتماد إعلان وبرنامج عمل فيينا.

١٨- وما زلنا بحاجة إلى فحوى رسالة السيد مانديلا أكثر من أي وقت مضى، فحقوق الإنسان، ولا سيما طابعها العالمي، تواجه تحديات منذ بضع سنوات، بسبب السياسات الشعبوية والقومية المتنامية وعودة المظاهر العنيفة للعنصرية، والتمييز العنصري، وكره الأجانب، وما يتصل بذلك من تعصب.

١٩- ولاحظ السيد لوفلير، في معرض تشديده على الترابط بين حقوق الإنسان والأمن، أن انتهاكات حقوق الإنسان والتهميش والتمييز تهيئ أرضية خصبة للتطرف. وشدد على الحاجة إلى بناء مجتمعات متنوعة وشاملة للجميع من شأنها أن تؤدي بدورها إلى قيام مجتمعات مرنة قادرة على تعزيز وحماية التنمية المستدامة والأمن المستدام. وأظهرت تجربة أوروبا أهمية وجود إطار قانوني قوي يحظر التمييز وجرائم الكراهية وخطاب الكراهية، وهو ما يجب إنفاذه بقوة. ويجب أيضاً تعزيز تدابير منع ومكافحة التعصب، بسبل منها دعم المشاريع والمبادرات الرامية إلى منع ومكافحة جميع أشكال الكراهية والتعصب، وإقرار خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

٢٠- وقال إن التعاون بين الاتحاد الأوروبي وأفريقيا، وبخاصة الحوار بشأن حقوق الإنسان مع جنوب أفريقيا والتعاون مع مختلف المنظمات الإقليمية ودون الإقليمية، يحظى بترحيب خاص. وأكد من جديد التزام الاتحاد الأوروبي بتعزيز شراكته مع أفريقيا بشأن السلام والأمن، وإيجاد فرص عمل للشباب، من أجل بناء مجتمعات قوية وقادرة على التأقلم.

٢١- وفي الختام، دعا السيد لوفلير إلى العمل على تحقيق المساواة والعدل والكفاح من أجل تعزيز وحماية حقوق الإنسان. وأكد من جديد التزام الاتحاد الأوروبي العمل من أجل تحقيق أحلام السيد مانديلا، ولا سيما إيمانه بالمؤسسات الديمقراطية، بما في ذلك على الصعيد الدولي، وبالتعددية، والكفاح من أجل السلام والكرامة في جميع أنحاء العالم. وفيما يتعلق بإغلاق الحدود والمصالح الأحادية، أظهر إرث السيد مانديلا أن الناس يصبحون أقوى عندما يعملون معاً، وأن الحرية، والمساواة، وسيادة القانون لا يمكن أن تعتبر أمراً مسلماً به، بل يجب الكفاح من أجلها دوماً.

٢٢- وأشار الرئيس – المقرر للفريق العامل المعني بالحق في التنمية، السيد زمير أكرم، إلى أن السيد مانديلا كان نصيراً لحقوق الإنسان والحريات الأساسية، ونصيراً لفقراء العالم، على وجه الخصوص. وكان نصيراً قوياً للحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولا سيما حقوق المضطهدين والمحرومين. وشمل إرثه تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان من خلال العدالة الاجتماعية، والمصالحة، والمبادئ الديمقراطية، فضلاً عن مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب. وأقر السيد مانديلا بأن التنمية البشرية لا بد منها لإعمال حقوق الإنسان. ولذلك كان القضاء على الفقر هدفه الأساسي، ليس لشعبه فحسب، بل للبشرية جمعاء.

٢٣- وكان لكفاح السيد مانديلا ضد عدم المساواة والظلم أهمية خاصة، وقد مثل نبراساً يستنير به الفريق العامل المعني بالحق في التنمية، الذي كلفه مجلس حقوق الإنسان برصد تنفيذ إعلان الحق في التنمية. ويتسق الحق في التنمية مع جميع الصكوك الدولية الرئيسية التي اعتمدت بتوافق الآراء، بما في ذلك إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية، وإعلان وبرنامج عمل فيينا، وخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، التي تمثل خريطة طريق عملية لإعمال الحق في التنمية، ويسترشد بها.

٢٤- ولذلك يجب على الفريق العامل أن يترفع عن المناقشات الجوفاء ويقوي الإرادة السياسية والروح التوفيقية اللازمتين لإعمال الحق في التنمية. ويمثل الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد السيد مانديلا فرصة للمجتمع الدولي كي يستلهم من حياة وإرث ذلك الرجل العظيم، ويجدد التعهد بالعمل من أجل العدالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجميع. ورغم العقبات والمزالق العديدة التي تعيق إعمال الحق في التنمية، فإن إنجاز هذه المهمة ممكن إذا أبدت جميع الدول الأعضاء الالتزام والتعاون اللازمين.

٢٥- وشكرت الممثلة الدائمة لجنوب أفريقيا لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف، نوزيفو جويس مكساكاتو - ديسيكو أعضاء مجلس حقوق الإنسان، ولا سيما ممثلو أفريقيا، على اعتماد قرار عقد المناقشة الرفيعة المستوى بين الدورتين احتفالاً بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا.

٢٦- وتنعقد المناسبة في الذكرى السنوية الرابعة والعشرين لليوم الذي صوت فيه جميع سكان جنوب أفريقيا، للمرة الأولى، وانتخبوا السيد مانديلا أول رئيس ديمقراطي حقاً لجنوب أفريقيا، وهو ما مثَّل عملية انتقال البلد بلا رجعة من نظام الفصل العنصري إلى الديمقراطية. وأشادت، على وجه الخصوص، بالمجتمع المدني لدوره في حركة مناهضة الفصل العنصري، سواء في إطلاق سراح السيد مانديلا من السجن وفي إنهاء نظام الفصل العنصري.

٢٧- وينبغي أن يمثل تصادف الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا مع الذكرى السنوية السبعين لاعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذكرى السنوية الخامسة والعشرين لاعتماد إعلان وبرنامج عمل فيينا تذكيراً بالقيم الأساسية اللازمة لتحقيق الحرية ورفاه البشرية، بما في ذلك عدم قابلية جميع الحقوق للتجزئة، بينما تواجه تلك القيم تحديات. وقد سعى السيد مانديلا إلى إيجاد عالم خال من العنصرية والفقر وعدم المساواة والحرب.

٢٨- وقد فهم السيد مانديلا أن الحقوق المدنية والسياسية من جهة، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من جهة أخرى، هي حقوق مترابطة ومتشابكة. واستندت خطة الاتحاد الأفريقي لعام ٢٠٦٣ وخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ أيضاً إلى هذا الأساس، ورمتا إلى تجسيد الحق في التنمية وإعمال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجميع.

٢٩- وثمَّن السيد مانديلا تعددية الأطراف بوصفها سبيلاً لإيجاد حلول مشتركة للمشاكل العالمية. ولذلك يحظى التعاون بين الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في البحث عن السلام والازدهار لشعب أفريقيا بالترحيب على وجه الخصوص. وترى السيدة مكساكاتو - ديسيكو أن السيد مانديلا تمنى مجلس حقوق إنسان يستطيع أعضاؤه وضع مصالحهم الجيوسياسية جانباً والعمل على تحقيق هدف فريد مشترك يتمثل في منع انتهاكات حقوق الإنسان، وحماية الأشخاص العاديين في كل مكان.

٣٠- وأفضل طريقة لتكريم السيد مانديلا هي تكريمه من خلال العمل: ليس فقط بإبداء الغضب تجاه تصاعد إيديولوجية سيادة البيض، والعنصرية، والتمييز العنصري، ومعاداة السامية، وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، بل بإيجاد السبل الكفيلة لتجاوز الانقسامات والعمل صفاً واحداً ضد تلاشي روح الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وإعلان وبرنامج عمل فيينا، وبتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان.

٣١- وسيظل شعب جنوب أفريقيا ممتناً إلى الأبد لنيلسون مانديلا بوصفه أحد الآباء المؤسسين للديمقراطية، جنباً إلى جنب مع عمالقة حركة مناهضة الفصل العنصري، مثل ألبرتينا سيسولو. وقد أسهم السيد مانديلا في أحد أكثر الدساتير حداثة وتقدمية وأقام دولة ديمقراطية غير عنصرية وغير متحيزة جنسانياً، تستند إلى إرادة الأغلبية وتكفل إمكانية التقاضي وإمكانية حصول شعب جنوب أفريقيا على حقوق الإنسان الأساسية وإعمالها. ويجب أن تتمسك الأجيال الحالية والمقبلة بإرثه عن طريق ضمان عدم تقويض تلك القيم الأساسية.

٣٢- وفي الختام، أكدت السيدة مكساكاتو - ديسيكو أن إرث السيد مانديلا، الذي سيظل يحظى بمكانة خاصة لدى شعب جنوب أفريقيا، متاح لكل فرد بوصفه تجسيداً لجميع حقوق الإنسان. وشكرت قسم مناهضة التمييز العنصري التابع لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان لما يقوم به من عمل، ودعت مجلس حقوق الإنسان إلى زيادة دعمه للقسم.

باء- المناقشة التحاورية

٣٣- وفي المناقشة التي تلت ذلك، أخذ الكلمة ممثلو الدول والمنظمات الدولية والحكومية الدولية التالية: الاتحاد الأوروبي والأردن (باسم المجموعة العربية) وأستراليا وأنغولا وباكستان (باسم منظمة التعاون الإسلامي) والبرازيل وبلجيكا وبلغاريا وبوليفيا (دولة - المتعددة القوميات) وتايلند وترينيداد وتوباغو وتشيكيا وتوغو (باسم المجموعة الأفريقية) وتونس والجزائر والجمهورية العربية السورية وجمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا وزمبابوي وسلوفينيا والسودان والسويد (باسم مجموعة من البلدان) وسويسرا والصين وغابون وغانا وفرنسا وفنزويلا (جمهورية - البوليفارية) (باسم حركة بلدان عدم الانحياز) وفييت نام وقبرص وكندا وكوبا ولبنان وليبيا وماليزيا ومدغشقر ومصر والمغرب والمكسيك (باسم مجموعة من البلدان) والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية والمنظمة الدولية للفرنكوفونية والنمسا وهولندا والولايات المتحدة الأمريكية واليونان. ونظراً لضيق الوقت، لم يتمكن ممثلو كل من آيرلندا ونيجيريا والهند، والإمارات العربية المتحدة من تقديم مداخلاتهم شفوياً، بل قدموا بيانات مكتوبة.

٣٤- وأخذ ممثلو المنظمات غير الحكومية التالية الكلمة: منظمة العفو الدولية، والمنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، وحركة الشباب والطلاب الدولية لنصرة الأمم المتحدة، والملتقى الأفريقي للدفاع عن حقوق الإنسان، وحركة "توباي أمارو" الهندية، والتحالف العالمي لمشاركة المواطنين، والمجلس الهندي لأمريكا الجنوبية.

٣٥- وأشاد جميع المشاركين بنيلسون مانديلا وبما أنجزه في حياته، بوصفه قائداً تاريخياً عمل من أجل الحريات الأساسية وحقوق الإنسان، وزعيماً سياسياً كبيراً يحظى بالإعجاب في جميع أنحاء العالم. واتفقوا على أن السيد مانديلا ليس رمزاً بالنسبة لأفريقيا فحسب، بل هو رمز دولي كبير للحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان والكرامة الإنسانية والسلام والعدالة الاجتماعية والمساواة. وكمدافع عن حقوق الإنسان، كرس السيد مانديلا حياته لمكافحة العنصرية والتمييز والقمع والفقر والتعصب، وتغلب على نظام الفصل العنصري الجائر بتكلفة شخصية كبيرة. وبصفته أول رئيس منتخب ديمقراطياً في جنوب أفريقيا، أرسى الديمقراطية في بلد شديد الانقسام. وقد أصبح اسمه رمزاً للتضحية والتواضع والأمل. وعلى الرغم من المعاناة التي مر بها، ظل ملتزماً بتحقيق مُثله بالوسائل السلمية والعفو والتسامح والمصالحة.

٣٦- وشدد كثير من المتكلمين على أهمية السابع والعشرين من نيسان/أبريل، الذكرى السنوية لأول انتخابات ديمقراطية غير عنصرية جرت في جنوب أفريقيا عام ١٩٩٤. ووضع ذلك اليوم حداً لنظام الفصل العنصري الجائر، وكان إيذاناً بانتهاء ثلاثة قرون من الاستعمار والفصل العنصري وسيادة العرق الأبيض. وأتاح ذلك إنشاء حكومة ديمقراطية بقيادة الرئيس، السيد مانديلا، ومهد الطريق لإنشاء وطن جنوب أفريقي جديد وموحد وغير عنصري ويقوم على مبادئ المساواة والرفاه للجميع.

٣٧- وأشاد العديد من المشاركين بدور السيد مانديلا في قيادة التحول الناجح إلى الديمقراطية في جنوب أفريقيا. وتمكن السيد مانديلا، من خلال جهوده الرامية إلى تعزيز المصالحة والتسامح والتنوع، من تحقيق رؤيته ومؤداها إقامة مجتمع متنوع وموحد تتمثل فيه جميع أطياف الشعب، ويتمتع فيه النساء والرجال، من جميع الأعراق، بنفس الحقوق. وقاد بلده في صياغة دستور جديد يُعتبر أحد الدساتير الأكثر تقدمية في العالم. كما أتاح لشعب جنوب أفريقيا فرصة مواجهة ماضيه من خلال إنشاء لجنة تقصي الحقائق والمصالحة.

٣٨- وأشار العديد من المتكلمين إلى التزام السيد مانديلا بالطابع العالمي لحقوق الإنسان، موضحين أنه استرشد في كفاحه طوال حياته بالمبدأ الأساسي القائل بأن جميع البشر يولدون أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق، دونما تمييز بسبب نوع الجنس، أو اللون، أو الدين، أو الأصل. وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة، على وجه الخصوص، إلى تصادف الذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا مع الذكرى السنوية السبعين لاعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذكرى السنوية الخامسة والعشرين لإعلان وبرنامج عمل فيينا، وينبغي أن يحض ذلك الجميع على مواصلة الكفاح الذي بدأه السيد مانديلا والذي جسد القيم المنصوص عليها في هاتين الوثيقتين.

٣٩- وأُشادوا أيضاً بويني ماديكيزيلا - مانديلا على تصميمها وشجاعتها في الكفاح من أجل الحرية والمساواة؛ كما أشادوا بجميع المدافعين عن حقوق الإنسان، الذين تعرضوا كثيراً، مثل السيد مانديلا، لخطر الاعتقال أو للتهديد أو عانوا من انتهاكات جسيمة، ليضمنوا تمكن الجميع من التمتع بالحرية والمساواة والعدالة. وذكَّر العديد من المشاركين بأن عام ٢٠١٨ يصادف الذكرى السنوية العشرين لاعتماد الإعلان المتعلق بحق ومسؤولية الأفراد والجماعات وهيئات المجتمع في تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية المعترف بها عالمياً، مشددين على ضرورة أن تضمن جميع الدول الأعضاء للمدافعين عن حقوق الإنسان إمكانية الاضطلاع بأنشطتهم في بيئة تمكنهم من حماية وتعزيز حقوق الإنسان للجميع، دون عوائق أو خوف من الانتقام.

٤٠- وعلى الرغم من إرث السيد مانديلا، ونهاية نظام الفصل العنصري، والالتزام الدولي بمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب من خلال إعلان وبرنامج عمل ديربان، ما زالت مشاعر الشعبوية وكره الأجانب التي تؤجج التمييز والعنصرية وخطاب الكراهية آخذة في التزايد في جميع أنحاء العالم، وهي تُستخدم لتبرير السياسات والممارسات التمييزية التي تدعو إلى النزعات القومية والتعصب والإقصاء وتنشر الخوف. وما زال ملايين الأشخاص يتعرضون للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وهي انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان والحريات الأساسية.

٤١- وجدد الكثير من المشاركين تأكيد التزامهم بمكافحة العنصرية، والتمييز العنصري، وكره الأجانب، وما يتصل بذلك من تعصب. وينبغي أن تبدي الدول الأعضاء مزيداً من الإرادة السياسية عن طريق المشاركة النشطة في ضمان فعالية آليات متابعة ديربان، وعن طريق ضمان التنفيذ الكامل للاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. ودعوا مجلس حقوق الإنسان أيضاً إلى تعزيز جهوده الرامية إلى التصدي لتحديات التعصب وكره الأجانب والعنصرية.

٤٢- وينبغي أن يشكل التزام السيد مانديلا بالسلام والتعددية مصدر إلهام للمجتمع الدولي بينما تشكل الصراعات العنيفة تهديدات كبيرة للأمن والاستقرار الدوليين. فقد أمضى حياته يكافح من أجل تحسين أحوال الفئات الضعيفة، وقدم رسالة واضحة مفادها أن التفاوت في الدخل والفقر يمنع الناس من التمتع الكامل بحقوق الإنسان. وقد مثلت حياته وإرثه الأمل للمحرومين في جميع أنحاء العالم. وذكَّر المشاركون أيضاً بكفاحه من أجل القضاء على فيروس نقص المناعة البشرية.

٤٣- وذكَّر بعض المشاركين أيضاً بدعم السيد مانديلا للحق في تقرير المصير. وكان السيد مانديلا وسيظل وجهاً من وجوه الكفاح من أجل الحرية ومصدر إلهام للناس الذين ما زالوا يعانون من الاحتلال، والذي سيستمرون في مقاومة الاحتلال، ورفض الاضطهاد، والكفاح من أجل العدالة.

٤٤- وأقر جميع المتكلمين بالأهمية القصوى لإرث السيد مانديلا وملاءمته في التغلب على التحديات التي تواجه العالم حالياً. ولا يزال الكثير من الناس محرومين من التصويت الحر، ويعانون من التمييز والفصل العنصري، ويعانون من الفقر. وما زال يُطعن في عالمية حقوق الإنسان في بعض أجزاء العالم. وما زالت هناك صراعات عنيفة تستمر منذ زمن طويل وتقوض السلام والأمن والاستقرار. وأقر المشاركون بالمسؤولية الجماعية للحفاظ على إرث السيد مانديلا من خلال تعزيز وحماية حقوق الإنسان والعدالة والسلام والمصالحة، والديمقراطية، وتسوية النزاعات بالوسائل السلمية، والتنمية المستدامة، فضلاً عن تكثيف الجهود للقضاء على العنصرية، والتمييز العنصري، وكره الأجانب، وما يتصل بذلك من تعصب. ويمثل التعليم أحد الجوانب الهامة من هذا الكفاح.

رابعاً- الاستنتاجات

٤٥- في ختام حلقة النقاش، ذكَّر رئيس مجلس حقوق الإنسان بأن نيلسون مانديلا كان أحد أعظم قادة الدفاع عن حقوق الإنسان في عصره ممن التزموا بالنهوض بكافة حقوق الإنسان للجميع. وينبغي أن يمثل الاحتفاء بإنجازات حياته الاستثنائية تذكيراً بأهمية التمسك برؤية أخلاقية عادلة وأهمية العمل بلا كلل من أجل تحقيق التغيير الإيجابي.

٤٦- وينبغي أن يبرز الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا أيضاً الجهد الكبير الذي ما زال يتعين بذله لتحقيق حلمه المتمثل في إقامة مجتمع ديمقراطي وحر يعيش فيه جميع الأشخاص معاً في وئام ويتمتعون فيه بفرص متكافئة. فما زال ملايين الأفراد في جميع أنحاء العالم يعانون من تفشي الظلم والتحيز العنصري والإقصاء الاجتماعي.

٤٧- ويمثل الاحتفال المشترك، عام ٢٠١٨، بالذكرى المئوية لميلاد السيد مانديلا، والذكرى السنوية السبعين لاعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فرصة هامة لتجديد العزم على وضع حد لجميع انتهاكات حقوق الإنسان وتحويل رؤية نيلسون مانديلا المتمثلة في إقامة مجتمع عادل وديمقراطي إلى حقيقة واقعة. ويجب على جميع الدول الأعضاء ألا تغفل عن قيم حقوق الإنسان والكرامة والمساواة والعدالة والسلام والديمقراطية والحرية.